

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (913)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى بباب النهي عن تعذيب العبد - 00:00:00  
والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي او زائد على قدر الادب قال الله تعالى وبالوالدين احسانا وبذى القربي واليتامى والمساكين.  
والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل. وما ملكت ايمانكم - 00:00:20  
الله لا يحب من كان مختالا فخورا. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه  
اجمعين هذا المجلس التاسع عشر بعد الثالثمائة في هذا الباب الذي بوبه المؤلف رحمة الله - 00:00:49  
النهي عن تعذيب الدابة والعبد والزوجة والولد بما لا يخرج عن حدود الادب والتعذيب ناشئ من الظلم ومن الاعتداء والعدوان وكلاهما  
جريرات جريرتان عظيمتان وشريعتنا شريعة عظيمة وازنـت بين الخلق بعضـهم مع بعض - 00:01:13  
ولهذا قاعدتها الا يبغـي بعضـكم على بعضـ. ان الله اوحـى الي ان تواضعـوا فلا يبغـي احدـ على احدـ واستدلـ عليها باية الحقوق العـشرة  
في سورة النساء واعبـدوا الله ولا تـشركوا به شيئاـ. وبالوالدين احسـاناـ. الشـاهـدـ منهـ وـماـ مـلـكـتـ اـيمـانـكـ. انـ اللهـ لاـ يـحبـ - 00:01:43  
منـ كانـ مـخـتـالـاـ فـخـورـاـ مـلـكـ الـيـمـينـ يـشـمـلـ مـاـ تـمـلـكـ مـلـكاـ تـامـاـ مـنـ دـوـابـكـ وـبـهـائـمـكـ وـعـبـيدـكـ وـمـاـ تـمـلـكـ بـالـعـقـدـ بـعـقـدـ النـكـاحـ وـهـيـ الـزـوـجـةـ  
كـذـكـ اـولـادـكـ وـهـمـ فـيـ تـبـعـ مـلـكـ وـاـنـ لـمـ يـكـونـواـ مـنـ مـلـكـ الـيـمـينـ. اـصـلـ مـلـكـ الـيـمـينـ فـيـ الـارـقـةـ الـذـيـنـ يـمـلـكـونـ وـبـيـاعـونـ  
وـيـشـتـرـونـ - 00:02:06

فامر الله عز وجل بهم احسـاناـ والاحـسانـ ضدـ الـاسـاءـةـ وـظـلـمـهـمـ وـالتـعـديـ عـلـيـهـمـ وـايـذـاؤـهـمـ منـ ظـلـمـ منـ الـاسـاءـةـ الـيـهـمـ الـتـيـ نـهـيـناـ عـنـهاـ نـعـمـ  
الـلـهـ الـيـكـ عـنـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ انـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ عـذـبـتـ اـمـرـأـةـ فـيـ هـرـةـ حـبـسـتـهاـ - 00:02:37  
حتـىـ مـاتـ فـدـخـلـتـ فـيـهاـ النـارـ لـاـ هيـ اـطـعـمـتـهاـ وـسـقـتـهاـ اـذـ هيـ حـبـسـتـهاـ وـلـاـ هيـ تـرـكـتـهاـ تـأـكـلـ مـنـ خـشـاشـ الـارـضـ. مـتـفـقـ عـلـيـهـ. هـذـاـ حـدـيـثـ  
عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـيـ هـذـهـ المـرـأـةـ - 00:03:07  
وـكـانـتـ صـوـاماـ قـوـاماـ لـكـ اللـهـ اـدـخـلـهاـ النـارـ بـهـرـةـ اـذـتـهاـ وـظـلـمـتـهاـ ماـ ظـلـمـهاـ لـهـ؟ـ حـبـسـتـهاـ حـبـسـتـ هـذـهـ المـرـأـةـ الـصـالـحةـ الـعـابـدـةـ هـذـهـ الـهـرـةـ فـلـاـ  
هـيـ اـطـعـمـتـهاـ حـتـىـ تـحـيـاـ وـلـاـ هيـ اـطـلـقـتـهاـ لـتـأـكـلـ مـنـ خـشـاشـ الـارـضـ - 00:03:27  
فـعـذـبـتـ بـهـاـ فـيـهاـ ايـ بـهـاـ بـسـبـبـهاـ وـلـمـ يـشـفـعـ لهاـ كـوـنـهـاـ بـهـذـهـ الـعـبـادـةـ قـوـاماـ وـهـذـاـ فـيـهـ خـطـرـ وـوـخـامـةـ الـظـلـمـ وـالـبـغـيـ وـالـاعـتـدـاءـ عـلـىـ مـنـ  
دونـكـ وـهـذـهـ الـمـلـوـقـاتـ مـمـنـ دونـكـ اـمـاـ مـنـ كانـ اـعـلـىـ منـكـ فـاـنـ يـمـنـعـ نـفـسـهـ مـنـ ظـلـمـكـ - 00:03:54  
فـاـنـتـبـهـ تـسـتـدـرـكـ نـفـسـكـ وـيـسـتـجـرـيـ بـكـ هـوـاـكـ وـتـتـجـاـوزـ وـتـظـلـمـ وـتـعـتـدـيـ وـتـؤـذـيـ مـنـ هوـ دونـكـ اـنـ شـائـكـ الـوـاجـبـ مـعـ مـنـ هوـ دونـكـ الـاـحـسـانـ  
وـبـذـلـ الخـيـرـ الـيـدـ الـعـلـيـاـ خـيـرـ مـنـ الـيـدـ السـفـلـيـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - 00:04:22  
اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ اـمـرـأـ بـغـيـةـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ تـفـعـلـ الـفـعـلـ الـقـبـيـحـ اـدـرـكـهاـ الـعـطـشـ فـاتـتـ الـىـ بـئـرـ فـنـزـلتـ فـيـهـ فـشـرـبـتـ  
مـنـهـ فـازـالـ اللـهـ بـهـذـاـ المـاءـ عـطـشـهاـ - 00:04:50

فـلـمـاـ رـقـتـ وـاـذـاـ كـلـبـ يـلـعـقـ الشـرـىـ قـدـ اـذـلـقـ بـلـسـانـهـ مـنـ شـدـةـ الـعـطـشـ قـالـتـ فـيـ نـفـسـهـاـ وـالـلـهـ لـقـدـ بـلـغـ بـيـ فـرـحـمـتـهـ  
مـاـذـاـ صـنـعـتـ نـزـلـتـ مـرـةـ ثـانـيـةـ اـلـىـ الـبـئـرـ - 00:05:10  
ماـهـنـاـ دـلـوـاـ مـوـلـدـاتـ وـلـاـ دـيـنـمـوـ وـلـاـ غـطـاسـ بـلـ نـزـلـتـ اـلـىـ الـبـئـرـ فـمـاـتـ مـوـقـعـهـاـ اـبـيـوتـهاـ مـنـ جـلـدـ فـعـضـتـ عـلـيـهـ بـاسـانـهـاـ وـرـقـةـ تـشـعـبـتـ حـتـىـ  
بـلـغـتـ فـاسـقـتـ لـهـذـاـ كـلـبـ وـهـوـ كـلـبـ نـجـسـ - 00:05:30

لو غسل بمياه بحار الدنيا لم يطهر لكن لما كانت نفس ذات كبد رطبة كان فيها اجر ولو كانت نجسة محرمة في نفسها وشكر الله لها فادخلها الجنة على عمل يسير - [00:05:52](#)

لكن ربى لا تخفي عليه الخفايا يطلع على كل شيء شكر الله لها فادخلها الجنة ورحمها وتغاضى عما كان من فعلها القبيح وفي هذا [فضل الاحسان فضل ايتاء الخير وفيه شأن وجرم الایذاء - 00:06:13](#)

تبعد اذا كان هذا في بهائم فكيف بالمؤمنين تتبع عوراتهم واذائهم بانواع الاذى المؤمن شأنه عند الله يا اخوانى شأن عظيم اعظم من الكعبة هذه البنية التي هي رمز توحيد الله في اروى [- 00:06:34](#)

تنقظ الكعبة حجرا حجرا اهون على الله عز وجل من ان يراق دم امرى مسلم وش يدل هذا علي؟ على ان المؤمن والمسلم اعظم عند الله حرمة من هذه البنية [- 00:06:55](#)

هذه الحرمة اي الكعبة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال امتى بخير ما عظموها هذه الحرمة نعم احسن الله اليك. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه مر بفتیان من قريش [- 00:07:07](#)

قد نصبوا طيرا وهم يرمونه. وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم. فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله [- 00:07:26](#)

عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا في الروح غرضا متفقا عليه. نعم حدث عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا في الروح غرضا [- 00:07:46](#)

عربا ينصبه لي برميه وتدربه وتدريبه نهى عن ذلك عليه الصلاة والسلام من لعن عليه وابن عمر والحديث في الصحيحين اتى واذا هؤلاء الصبية قد اتخذوا غرضا. ما الغرض ها [- 00:08:05](#)

لأ وشو الغرض اللي اتخاذوه كما سمعتم في الحديث؟ طيب اتخذوا غرض يعني نيشان يرشان يرمونه في نبلهم مع ان فيه تعود لهم بماذا في الرمي بالنبل وجعلوا لصاحب كل سهم خاب [- 00:08:27](#)

ما خاب منها اي لم يصبه يأخذه. والسهم له قيمة في ابراهيم وفي نصله وفي وهذا اللي هو ريشة فلما رأوا عبد الله ابن عمر تفرقوا وهذه هيبة العالم وينبغي الا يسفى العالم نفسه [- 00:08:47](#)

حتى تزول مهابته لأن المهابة نقص نقصت الاستفادة [- 00:09:08](#)

تأملوها في اساتذتكم ومدرسيكم ولا سيما من وفدو عليكم المراحل مراحل الصبية اذا استهنتم بهذا المدرس وضاعت مهابته قل انتفاعكم منه واذا عظمت مهابتهم لمن درسكم استفدتكم منه واعتبروا هذا بمهابة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم [- 00:09:28](#)

حتى لم يملأوا اعينهم من النظر اليه من مهابته صلى الله عليه وسلم. ويسمى عيونهم بلغت محبتهم في قلوبهما المحل الكامل المحل الاولى تفرقوا لما رأوا ابن عمر اخبر رضي الله عنه [- 00:09:55](#)

رضي الله عنهم بنهي النبي عن ذلك وانه لعن من فعل ذلك. اتخاذ طيرا غرضا اي من هذه المخلوقات التي لها حرمة بان لا يستهان بشأنها مع انه ابيح لنا ذبحها لأكلها [- 00:10:16](#)

لكن لا يجوز ان تتخذ غرض بوجود البسائل في اتخاذها اغراض اي نياشين يصوب اليها مع ان الرمي قوة كما قال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي [- 00:10:36](#)

وما ينتشر من اتخاذ الحمام والسمان يشبك به اه الطير من هذا الامر باتخاذها غرض اتخاذها لهذا الغرض لتدريبه عليه يسمى التدريب والتلويع بالطير هذا ما يجوز وان كان لمصلحة التدريب [- 00:10:53](#)

تدريبوا على غير ذلك بان يوضع لحم ميت او طير ميت. اما وهو حي فهذا فيه التعذيب والایذاء الذي نهت عنه الشريعة بما سمعتم من لعن النبي صلى الله عليه وسلم [- 00:11:21](#)

وانت ايها المؤمن اذا تطرق الى مسامعك لعنه صلى الله عليه وسلم على امر ينبغي ان يكون في قلبك رعدة في نفس كارت جاف من هذا الامر الذي لعن النبي عليه - [00:11:37](#)

فان كان هذا فيه فهذا عالمة صحاوة قلبك وان فيك من الایمان ما اقام هذا القائم قائم الخوف من الذنب في قلبك اما ان تستهين به فعملمة ضعف الایمان تستوي الذنوب ما لعن عليها وما لم يلعن عليها عندك - [00:11:55](#)

فهذا عالمة الضعف وعلامة الانتكاس نعوذ بالله من الحور بعد الكور نعم احسن الله اليكم. وعن انس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصرب البهائم - [00:12:13](#)

متفق عليه نهى صلى الله عليه وسلم ان تصرب البهائم اي تقتل صبرا ترى القتل ولهذا في الضحايا وهي مشروعة كره لك بل حرم عليك ان ترى هذه اختها وهي تذبح - [00:12:29](#)

لان فيه ايذاء وتخويف كسبير البهائم اي تراعي وتنظر وهي تقتل او تحبس للقتل وهي تعلم ذلك ولهذا انما ابيح من ذلك على قدر حاجتكم في اكلكم وفي اكرامكم اضيفا لكم - [00:12:49](#)

ما زاد على هذا فانت مؤاخذ عليه ومؤثوم به والقادعه في الايذاء ان كل اذية لا مصلحة راجحة فيها لاهلها فانها محمرة مثاله الوسم هذا ولا ما هو باذى والاذى والوسن نوعان - [00:13:10](#)

واسم بالنار واسم بالشرط يشرط جلدتها وما تحتها من طبقات اللحم العليا فهذا وسم وهذا وسم الشريعة اباحت منه ما فيه مصلحة اهلها لان الوسم للدابة فك ملكيتها ومعرفتها انها لال فلان - [00:13:31](#)

فأجهزتها الشريعة لهذا الامر في حديث انس رضي الله عنه دخلته على مرید لنا اي لبني النجار وش المرباد هيا صلاح انك ما انت بعارفه وش المرباد يا اخوانى وبين اللي حملوا المساحة على ظهورهم بيعروفون المرباد وشو - [00:13:58](#)

اللي رقوا النخل يعرفون المرباد وشو ها وشو الميسم لا ها بس القوع يبى تفسير نعم المرباد المرباد ارض بيضاء في ناحية زرعهم في وسطه او في ناحيته. يجف فيها التمر - [00:14:21](#)

ويذر فيها القمح والذرة والشعير هذا المرباد يقول انس دخلت على نبينا صلى الله عليه وسلم في مرید لنا لبني النجار واذا هو يسم الغنم في اذانها ودل على ان الاذن من اين - [00:14:53](#)

ليست من الوجه وانما من الرأس ليه؟ لانه نهى عليه الصلاة والسلام ان توسم الدابة في وجهها في حديث انس وجابر رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:14](#)

ادابة موسومة في وجهها. وتوجه اي تغضب هابه الصحابة فالتفت اليهم ثم قال لعن الله من فعل هذا اي من وسم الدابة في وجهه والشيطان يضيق الامر الواسع ويتوسيع الامر الضيق - [00:15:30](#)

هذا كثير خصوصا في المحرمات في الواجبات. تأخذها في الوسم انظروها في اهل الابل ضيق الشيطان عليهم من الاذن الى الورك منا ومنا من الجهتين ووسع الوجه وصار اكثروا سومن الناس في الوجه - [00:15:51](#)

وهذا حرام من الاذن وجdam هذا وجه الخد وجه اللحي وجه الخشم وجه الزنقوم وجه من الاذن قدام هذا وجه حرم انه يسلم الوسمة فيه وما وراء الاذن الى هذا اوسع - [00:16:15](#)

لكن الشيطان يضيقها في عيونهم. ثم يأتي من يقول والله هذى اذا ما ابتسمناها ضاعت ابنا يزيزها الشيطان في قلوب الناس ولا ولا للمؤمن امام اوامر الله ونواهيه الا الامتثال سمعنا واطعنا - [00:16:37](#)

اما اذا ذهب يبحث عن الاعذار والمعاذير فهذا عالمة النفاق وضعف الدين كما قال الله جل وعلا وجاء المعدرون من الاعرب يأتي بنواع الاعذار. طيب لو كان كذا طيب اجازة يا فلان الله ينهاه ورسوله ويحيذه فلان - [00:16:56](#)

هذا الهواء يبحث له عن مخرج ومستمسك ليبرر لنفسه او لغيره او في جماعته ما هم عليه من المعصية اباحت الشريعة الوسمى لما فيه المصلحة مع ان فيه نوع اذا - [00:17:14](#)

الظيار كذلك فيه مصلحة في در الحليب الذي هو مقصد فان تيسر مع الطيارة الابرة ابرة البنج تعينت دفعا لهذا الاذى والاصل الجامع

في هذا كله قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في الصحيح - 00:17:31

قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء نعم وعن أبي علي سعيد بن مقرن رضي الله عنه قال  
لقدرأيتني سابع سبعة سعيد ابن من - 00:17:52

المقرن رضي الله عنه احسن الله اليك. نعم. وعن أبي علي سعيد بن مقرن رضي الله عنه قال لقدرأيتني سابع سبعة من مقرن ما لنا  
خادم الا واحدة لطمهها اصغرنا. فامرنا - 00:18:11

الله صلى الله عليه وسلم ان نعتقها. رواه مسلم. هذا حديث أبي علي. سعيد ابن مقرن رضي الله عنه هل لقدرأيتنا يعني علمتمونا كما  
سابعة سبعة او سابعهم اخوة - 00:18:31

وان اصغرهم لطم خادمة لهم. من الخادمة ها ملك يمين ما هي مستقدمة من الشرق والغرب ما بعدت مكاتب الاستقدام هاك الوقت  
الله المستعان نعم الخادم هي الرقيقة المملوكة سواء مولدة - 00:18:51

من ابوين رقيقين او مشترأة يحصل بينهم الازعاج والعناد والاذى عاندتهم فلطمها لما لطمهها غضب عليهم النبي عليه الصلاة والسلام  
غضب عليهم بهذا الفعل وامر عليه الصلاة والسلام ماذا ها بعتقها - 00:19:15

كفارلة لها عن هذا اللطم. ما اللطم ضرب على الوجه وقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام وحرم ان يضرب الوجه وان يقبح وان يلعن  
سواء في ادمي بهيمة وعند اهل الليل من وجوهها من اشد الامور عليهم - 00:19:42

هذا مما نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام وجعل ذلك عتقها سببا لکفارلة هذا الفعل. دل على عظمته وشناعته وعظيم جرمه وفي  
حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم - 00:20:07

قال ادركت النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فعطلت عطس ويصلی وقلت الحمد لله ورمقني الناس بابصارهم فقلت واثقل امياه  
تكلم جاهلا في صلاته بهذا الكلام وضرموا على افخاذهم يسكنوني - 00:20:24

فسكت فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته. فما رأيت معلما احسن تعليما منه فوالله ما قهرني ولا نهرني وانما قال ان هذه  
الصلاۃ لا يصلح فيها الكلام - 00:20:52

انما هي لقراءة القرآن والذكر والاستغفار هذا الفعل منه عليه الصلاة والسلام شق خاطر معاوية بن حكم وتهلل اساريره فقال يا  
رسول الله انه كانت لي جارية اي ترعى لي غنمها في سلع - 00:21:06

اللفظ الآخر لمصنف الجوانية وان الذئب عدا على غنمی اكل واحدة فلما اخبرتني لم امل اتمالك نفسي فصكتها صكة وش الصكة  
على وجهها يسمونه كف رضي الله عنه الندم هذا وشو شيمة - 00:21:27

مع الديانة وان علي رقبة افعتقها قال اتي بها فجاء بها فقال لها عليه الصلاة والسلام من انا؟ يعني يا مملوكة انت رسول الله قال لها  
اين الله؟ قالت الله في السماء - 00:21:52

ثم قال لها من انا؟ قالت انت رسول الله قال اعتقدها فانها مؤمنة لما سألها ليستوثق من ايمانها لا ليتحنها على عقيدتها ودينه لان  
العتق لمن عليه عتق لا بد ان تكون الرقبة ماذا - 00:22:13

مؤمنة تحرير رقبة مؤمنة المقصود من ذلك ان تبتعد يرعاك الله عن الانى ان تؤذني غيرك سواء بالقول او بالفعل او بسوء الظن وهي  
خبايا النفوس وسخائم الصدور او بالاعتداء عليه بالبدن حتى لو كنت انت الاعلى وهو من دونك - 00:22:30

وقال الله واياكم اسباب الشرور وكفانا دواعي العثور ورزقنا الظن بالله العلي الغفور وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الـ  
واصحابه اجمعين. نعم الحسود الاستغفار ايه الصلاة ولا خارج - 00:22:55

الاستغفار في الصلاة في قعودها رب اغفر لي. رب اغفر لي وكذلك في سجودك وركوعك سبحانه الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي  
والصلاۃ كلها استغفار. طلبته او لم تطلبه وهناك استغفار عقبها لما ثبت في - 00:23:34

الحديث توبان وعائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال استغفر الله استغفر الله استغفر  
الله. اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام ثم ينصرف الى الناس - 00:23:59

والله اعلم سم يا عثمان الله اعلم الله اعلم سم ها اي نعم لا ترى هذه ترى الذبيحة ذبح اختها لان هذا من الرحمة والاحسان ودفع  
الايذاء والعدوان. نعم لا لان هذه الحيوانات مأمور بقتلها - 00:24:15

مأمور بقتلها فلا بأس باستخدامها لما فيه المنفعة المترتبة على المنفعة المترتبة بان يجعل اه للتجارب لما فيه فائدة الناس فلا بأس بذلك  
لأنها مسخرة الممنوع محض الأذية سم ايه ايه - 00:25:04

يطلزونه ولا يشبكونه انت لكم عالم من عالمكم فاقول فيها الله اعلم سمعتم الاحاديث بما فيها من التشديد لكن هذا الله اعلم تحتاج  
إلى مراجعة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:25:34